منهم علينا عون ولا مدد ولا عن حكمنا ملتحد **وان كل لما جميع لدينا**
محضرون يوم القيامة يرجعون للجزا الينا ويجتمعون للعرض علينا وان
مخففة من المثقلة واللام هي الفارقة وما مزيدة للمبالغة وقرا ابن عامر
وعاصم وحمزة لما بالتشديد بمعنى الا فتكون ان نافية اى ما كلهم الا مجموعون
لدينا محضرون محشورون الينا **وآية لهم الارض الميتة** اى اليابسة
وقرا نافع بتشديد الثحتية **احييناها** بانزال المطر عليها وانباتها
بما يليق بها **واخرجنا منها حبا** مما يسمى حبا من انواعه واصنافه
فمنه يأكلون ومنه ما يدخرون **وجعلنا فيها جنات** من نخيل واعناب
من انواع النخل والعنب واختير النخل دون ثمرها لاختصاص شجرها
بمزيد النفع واثار الصنع **وفجرنا فيها من العيون** شيا من منابعها
ليأكلوا من ثمره ثمر ما ذكر وقرا حمزة والكسائى بضمتين **وما عملته**
ايديهم ما موصولة عطف على الثمر والمراد ما يتخذ منه كالدبس
والعصير ويويده قراة الكوفيين غير حفص بلا هآء فان حذفه
من الصلة احسن من غيرها ويعضده قراة ابن مسعود وما عملت
ايديهم والمعنى ان الثمر فى نفسه مخلوق الله لا بفعلهم الا ان فيه آثارا
من كدهم وتعبهم فى غرسهم وسقيهم اونا فية اى ومن الثمر لم يعمله اى ايدى
الناس بل خلقها الله بقدرته وارادته قوله تعالى **افلا يشكرون** الا
يتدبرون صنعه فيشكرون نعمه قال ابن عطا اى القلوب الميتة
بالغفلة احييناها باليقظة والاعتبار والموعظة واخرجنا منها
معارف صافية واحوالا زاكية فمنى انوارها على ظواهرها وبواطنها
جارية وسارية وافاد الاستاد انه لما كان اعظم شبههم فى امر البعث
وانكاره كان تكراره سبحانه حديث البعث وضرب المثل باحيا الارض
بالنبات اكثر من كثير من الايات والعجب ممن ينكر علم الاصول ويقول

ليس فى الكتاب عليه دليل كيف يشكل عليه هذا السبيل واكثر ما فى القران
من الايات يدل على صحة الحشر على سبيل الاستدلال والحكيم اذا لة العقول
ولو انهم انصفوا من انفسهم واشتغلوا بما هم شى لما ضيعوا اصول الدين
فرضوا فيها بالتقليد واد عوا فى الفروع رتبة الامامة والتصديد فى
التشديد ويقال فى معناهم

• يا من تصدر فى دست الامامه • فى مسايل الفقه املا وتدريسا •
• عفلت فى لجج التوحيد محكمها • شتت فرعا وما مهدت تاسيسا •

سبحان الذى خلق الازواج كلها الانواع والاصناف جميعها **مما**
تنبت الارض من النبات والشجر **ومن انفسهم** من الذكر والانثى **ومما**
لا يعلمون وازواجا مما يطلعهم الله على حقيقته ولم يجعل لهم طريقا الى معرفته
قال عبد الله العزيز المكى خلق الازواج كلها وقال ليس كمثله شى فدل بذلك
على ان خالق الازواج منزه عن الزوج مستغن عنه وافاد الاستاد ان
هذه الاية ايضا فيها تنبيه على التفكر فى بديع صنعه فقال تنزيها
لموخلق الاشيا المتشاكلة اجزا وعينا من النبات ومن انفسهم ومن
الاشيا الاخر التى لا يعلمون تفصيلها كيف جعل اوصافها فى المطعوم والاراى
والشكل والهيئة واختلاف اوراق الاشجار وفنون اعضائها وجذوع
اشجارها واصناف نورها وازهارها واختلاف اشكال اثمارها فى تفرقها
واجتماعها ثم ما ينطبع بها من الانتفاع بها على مجرى العادة مما يسميه
قوم الطبايع فى اختلافها فى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
واختلاف الاحداث التى يخلقها الله عقب شرب هذه الادوية وتناول
هذه الاطعمة على مجرى العادة من التاثيرات التى تحصل فى الابدان
ثم اختلاف ضوء هذه الاعضا الظاهرة والاجزا الباطنة فالاوقات
متجانسة والازمان متماثلة والجواهر متشاكلة وهذه الاحكام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)